علاقة قلق المستقبل باحتمالية الانتحار لدى الشباب البطال

خـزري غنية **أ.د/ أيت حمـودة حكيمة**
طالبة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي **أستاذة التعليم العالي**
جامعة الجزائر(2) **جامعة الجزائر(2)**

ملخص:

استهدف البحث الحالي دراسة علاقة قلق المستقبل باحتمالية الانتحار لدى فئة من الشباب البطال، من خلال دراسة الارتباط بين قلق المستقبل بأبعاده الخمسة: القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية، قلق الصحة و قلق الموت، القلق الذهني، اليأس من المستقبل، والخوف والقلق من الفشل في المستقبل واحتمالية الانتحار. ولتحقيق هذا الهدف، تكونت العينة من 30 شاب بطال من الجنسين تراوحت أعمارهم بين 20-36 سنة، تم اختيارهم بطريقة مقصودة بمركز التشغيل لمدينة الأربعاء بولاية البليدة. تم تطبيق مقياسين وهما: مقياس قلق المستقبل ومقياس احتمالية الانتحار. أسفرت النتائج على وجود علاقة موجبة بين درجة قلق المستقبل بأبعاده الخمس ومستوى احتمالية الانتحار.

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل ، احتمالية الانتحار، البطالة.

Résume :

Le but de cette présente recherche est d'étudier la corrélation entre l'anxiété de l'avenir et le risque suicidaire chez le jeune chômeur. Pour cela ,nous avons utilisé un échantillon constitué de 30 chômeurs âgé entre 20-36 ans, choisi du centre d'emploi de la ville de laarbaa de la wilaya de blida.

Deux échelles psychologiques ont été appliqué pour mesurer l'anxiété de l'avenir et le risque suicidaire. Les résultats montent l'existence d'une corrélation positive entre l'anxiété de l'avenir et ses cinq dimensions et le risque suicidaire chez le jeune chômeur.

1- مقدمة واشكالية الدراسة:

يمثل الشباب شريحة اجتماعية هامة ومتميزة في مختلف المجتمعات لما يتمتعون به من قوة وحيوية، ويشكلون مصدرا هاما للازدهار والتطور والرقي والتنمية وديمومتها في المجتمع، حيث يعتبر الشباب عماد ومستقبل ودرع الأمة وثروتها ولا يتحقق ما سبق ذكره إلا بالعمل.

يعتبر العمل هدف يسعى إليه الإنسان كضمان لحياته واستمرارها، فقيمة الإنسان لا تتحدد إلا بالعمل الذي يضمن الحياة الكريمة للجميع، وفي خضم محاولات الفرد لتحقيق أهدافه وتلبية متطلباته وحاجياته اليومية يكون في مواجهة دائمة مع البيئة المحيطة به بكل متغيراتها وعناصرها، والتي يترتب عليها العديد من الوضعيات الصعبة التي تعرقل عملية تقدمه في المجتمع لا سيما في حالة عدم حصوله على عمل أو ما يعرف بالبطالة.

تعرف البطالة على أنها عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه نظرا لحالة سوق العمل، وتحدد البطالة بنسبة المتعطلين بالقياس إلى مجموع الأيدي العاملة.(اسحاق نجية، 2005، ص 51)

وفي نفس السياق، أسفرت دراسة لفيرجيسون و آخرون (1977) أن التعرض للبطالة لمدة تزيد عن ستة أشهر يضاعف من التعرض للإصابات النفسية بدرجة مزعجة، وأن هذه الاضطرابات هي: الاكتئاب، القلق، اضطرابات التواصل، ومحاولات الانتحار.

يضيف محمد عبد التواب(1996) في دراسته التي أجراها على عينة من البطالين من خريجي الجامعات المصرية، أنه توجد علاقة بين البطالة و كل من القلق والشعور بالوحدة وسوء التوافق.

كما أكدت دراسة كلين و آخرون (Klein et al ;1992) أن العاطلين عن العمل يفتقدون الشعور بالسعادة ولديهم كم هائل من المشاعر السلبية، إذ يرجع شعور الفرد البطال بعدم السعادة لشعوره بنوع من عدم الارتياح وهو يستقرئ المستقبل فيخاف منه ومن النتائج السلبية المتوقعة منه.(اسحاق نجية، 2004، ص 116)

ونظرا لأهمية المستقبل لدى الشباب، يشير رابابورت (Rappaport) إلى أن أكثر ما يثير القلق لدى المراهقين والشباب هو المستقبل، فالمستقبل يتضمن النجاح في العمل وتحقيق الذات والإمكانيات الكامنة والنجاح في العلاقات مع الآخرين وتكوين الأسرة، وبالمقابل عندما يشعر الشاب بعدم وضوح أو عدم تحديد المستقبل فإنه يشعر احباطا على ذاته وعلى مستقبله ووجوده.(عباس الخفاف، 2014، ص 298)

وفي هذا السياق، يشير عشيري (2004) أن قلق المستقبل هو خبرة انفعالية غير سارة، يمتلك الفرد خلالها الخوف على نحو ما يحمله الغد بعدا من الصعوبات ، والتنبؤ السلبي للأحداث المتوقعة والشعور بالتوتر والضعف عند الاستغراق في التفكير فيها، وضعف القدرة على تحقيق الآمال والطموحات والإحساس وفقدان القدرة على التركيز والصداع والإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام مع الشعور بفقدان الأمن أو الطمأنينة نحو المستقبل.

في حين يعرفه سعود (2005) على أنه جزء من القلق المعمم على المستقبل، يمتلك جذوره في الوقت الراهن ويتمثل في مجموعة من البنى كالتشاؤم أو إدراك العجز في تحقيق الأهداف الهامة وفقدان السيطرة على الحاضر. .(عباس الخفاف، 2014، ص302)

فالمستقبل والتخطيط له من الأمور التي تشغل بال الشباب مما يجعلهم يتخوفون منه ومما يخبئه لهم خاصة إذ لم يتمكنوا من الحصول على وظيفة، فالعمل يمثل ضرورة من ضروريات الحياة ليس لكسب لقمة العيش فقط (الجانب المادي)، بل وسيلة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والاستقرار(الجانب المعنوي) فعدم الحصول عليه يصعب حياة الأفراد ويشعرهم بعدم الأمن والطمأنينة وخيبة الأمل والإحباط واليأس من الحياة.

حيث بينت دراسة كوتون وآخرون (Cotton et al ;1993) وجود علاقة بين الاتجاه نحو الحياة وكل من اليأس والأفكار الانتحارية ، وكذا وجود علاقة موجبة بين السلوك الانتحاري والاتجاه السلبي نحو الحياة والشعور باليأس.

كما تبين من دراسة يونج وآخرون (Yang el al ; 1994) على عينة من 88 راشدا تراوحت أعمارهم ما بين 18 . 40 سنة، وجود علاقة موجبة دالة بين اليأس والاكتئاب والأفكار الانتحارية والعجز عن حل المشكلات ومواجهة الضغوط.(بشير معمرية،2002،ص6)

يعد الانتحار من بين الأسباب العديدة للموت و محاولة قتل الإنسان نفسه أو قتلها فعلا ليست ظاهرة خاصة بالأزمنة المعاصرة فقط، بل ربما من المحتمل أن تكون قديمة قدم الموت الطبيعي نفسه، فالانتحار سلوك ذاتي يتعلق بتدمير الذات وإزهاق الروح، أحيانا يعود إلى ثقل العوامل الاجتماعية وقسوتها، وأحيانا أخرى يعود إلى هشاشة التكوين النفسي وعجز الذات عن تحمل تلك المتغيرات الخارجية أو التفاعل معها.

ولاشك أن هناك عددا من المتغيرات يمكن اعتبارها عوامل سابقة أو مهيئة للسلوك الانتحاري منها أحداث الحياة الضاغطة والاكتئاب واليأس والشعور بعدم القيمة والعزلة الاجتماعية والصراع البين شخصي

هذا ما أكدته دراسة ديزرد و آخرون (Dieserud et al ;2000) والتي تناولت محاولات الانتحار على مدى 12 عاما وقد أشارت النتائج إلى الارتباط بين محاولات الانتحار لدى كل من الذكور والإناث، وكل من البطالة وتعاطي المخدرات، كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أن 33 % من البطالين أقدموا على محاولة الانتحار أكثر من مرة.(اسحاق نجية، 2004، ص 111)

انطلاقا مما تقدم يمكن تحديد التساؤل الأساسي للبحث الحالي كما يلي : هل توجد علاقة بين قلق المستقبل بأبعاده ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال؟

ويترتب عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

2. تساؤلات الدراسة:

1. هل يوجد ارتباط موجب بين درجة قلق المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال؟

2. هل يوجد ارتباط موجب بين درجة القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال؟

3. هل يوجد ارتباط موجب بين درجة قلق الصحة وقلق الموت ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال؟

4. هل يوجد ارتباط موجب بين درجة القلق الذهني ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال؟

5. هل يوجد ارتباط موجب بين درجة اليأس من المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال؟

6. هل يوجد ارتباط موجب بين درجة الخوف والقلق من الفشل في المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال؟

3. فرضيات الدراسة:

1.يوجد ارتباط موجب بين درجة قلق المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

2.يوجد ارتباط موجب بين درجة القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

3.يوجد ارتباط موجب بين درجة قلق الصحة وقلق الموت ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

4. يوجد ارتباط موجب بين درجة القلق الذهني ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

5.يوجد ارتباط موجب بين درجة اليأس من المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

6. يوجد ارتباط موجب بين درجة الخوف والقلق من الفشل في المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

4. أهمية و أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة كما ونوعا بين درجة قلق المستقبل بأبعاده الخمسة (القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية، قلق الصحة والموت، القلق الذهني، اليأس من المستقبل، الخوف والقلق من الفشل في المستقبل) ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

كما أن دراسة هاتين الظاهرتين (قلق المستقبل نتيجة البطالة واحتمالية الانتحار) يسمح لنا بالتنبؤ من خلال وجود الارتباط بينهما ومحاولة ضبطهما ومساعدة الشباب على التعامل مع هذه الوضعية وخفض مستوى القلق لتجنب اللجوء إلى السلوك الانتحاري، ويكون ذلك بوضع برامج إرشادية وعلاجية تهدف إلى تعزيز قدراته وإمكانياته النفسية لتجاوز هذه الوضعية الضاغطة.

5.الإطار النظري وتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.5.مفهوم قلق المستقبل:

جاء في المعجم الوسيط قلق الشيء قلقا، أي لم يستقر في مكان واحد، اضطرب وانزعج فهو قلق. وجاء في لسان العرب لابن منظور معنى القلق فهو الانزعاج، فيقال قلق الشيء قلق فهو قلق ومقلاق، وأقلق الشيء من مكانه وقلقه أي حركه، والقلق أيضا أن لا يستقر في مكان واحد.(ايمان عباس الخفاف، 2014، ص 229)

ويعد قلق المستقبل خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والمستقبلية المتوقعة والأفكار الوسواسية وقلق الموت: (شقير، 2005، ص 5)

ويذكر زاليسكي (1996) أن قلق المستقبل هو حالة من التوجس وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات غير المرغوبة المتوقع حدوثها في المستقبل، وفي الحالة القصوى لقلق المستقبل قد يكون هناك تهديد بأن شيء ما غير حقيقي سوف يحدث للشخص. (المشيخي، 2009، ص44)

يتحدد قلق المستقبل إجرائيا في الدراسة الحالية من خلال الدرجة التي يحصل عليها المبحوث من خلال إجابته على مقياس قلق المستقبل لزينب شقير (2005)

2.5. مفهوم الانتحارواحتمالية الانتحار:

إذا عدنا إلى لسان العرب نجد كلمة " انتحار" مشتقة من الفعل "نحر" أي ذبح، أما اسم الفعل فهو " النحر" و معناه أعلى الصدر.(ابن منظور، 1970، ص112). ونقول انتحر ينتحر، انتحارا، انتحار الرجل: قتل نفسه و وضع حدا لحياته.

وقد تم تعريف الانتحار من وجهات نظر متعددة، فقد اتجه بعض الباحثين إلى وضع تعريف للانتحار من خلال تأكيدهم على عنصر المعرفة وإدراك النتيجة الناشئة من فعل يؤدي إلى الموت، وفي هذا الاتجاه عرف عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم الانتحار بأنه: كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى الموت.(فايد حسين، 2001، ص 68)

وهناك باحثين في علم النفس ينظرون إلى أن تعريف الانتحار يكتنفه كثير من الغموض، ويرو أن كلمة انتحار لها أكثر من معنى، فهي تشير إلى أن الفرد ارتكب فعل الانتحار، أو حاول الانتحار، أو هدد بالانتحار، أو أظهر سلوكا اكتئابيا بتصور انتحاري أي احتمالية الانتحار ويقصد بها تقدير مخاطرة الانتحار عند الفرد للتنبؤ بالسلوكيات الانتحارية.(البحيري، 2003، ص2)

يتحدد احتمالية الانتحار إجرائيا من خلال الدرجة التي يحصل عليها المبحوث من خلال إجابته على مقياس احتمالية الانتحار لـ عبد الرحمن البحيري (2003)

3.5. مفهوم البطالة:

تشتق لفظة البطالة من الفعل بطل، فبطل الشيء بطلانا، أي ذهب ضياعا، وبطل أي فسد و سقط حكمه فهو باطل، و بطل العامل بطالة تعطل فهو بطال. (العيسوي، ص 137).

وتعد البطالة واحدة من المصطلحات الاجتماعية والاقتصادية التي تطرق إليها العديد من الاقتصاديين والباحثين في هذا المجال، حيث عرفها نجا عبد الوهاب (2005) أنها تتمثل في وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين على العمل ومؤهلين بالنوع والمستوى المطلوبين وراغبين فيه وباحثين عنه وموافقين على الولوج فيه في ظل الأجور السائدة ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة. (نجا عبد الوهاب، 2005، ص 4)

كما عرف محمد نبيل جامع (2008) البطال أو العطال عن العمل بأنه كل شخص داخل قوة العمل عمره أكثر من 15 سنة إلى 65 سنة لا يعمل بأجر ولو لمدة ساعة واحدة أسبوعيا وقادر على العمل وراغب فيه ويبحث عن عمل بجدية خلال مدة أسبوع على الأقل ولا يجده.(جامع، 2008، ص 5)

وبالنظر إلى ما سبق تتفق هذه التعريفات في كون الفرد البطال بدون عمل ، وقادر على العمل، وراغبا فيه، وباحث عنه، لكن دون جدوى.

4.5. مفهوم الشباب:

يعرف علماء الاجتماع مرحلة الشباب بكونها تلك المرحلة التي تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لتحديد مكانة اجتماعية، وتنتهي هذه المرحلة عندما يستقر الشخص في شغل مكانه ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي ووفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي، وهو ما يعني أنه أصبح جزء من النظام المستقر والثابت، وعلى هذا الأساس يذهب العلماء أن هذه الشخصية ستظل شابة طالما أن صياغتها النظامية لم تكتمل بعد.(علي ليلة، 1995، ص 38)

6. الدراسة الميدانية:

1.6.المنهج المتبع:

يهدف البحث الحالي دراسة قلق المستقبل بأبعاده وعلاقته باحتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، وعليه نرى أن المنهج المناسب لتحقيق هذا الهدف هو المنهج الوصفي الارتباطي والذي يصف العلاقة بين المتغيرات وصفا كميا لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات.(بكير، 2010، ص20)

2.6.عينة الدراسة:

1.2.6.طريقة اختيار العينة:

تم الاعتماد في اختيار أفراد عينة هذه الدراسة على طريقة العينة المقصودة، وهو أسلوب يلجأ إليه الباحث إذا كانت جميع مفردات الجمهور غير معروفة له، فيختار على أساس المعلومات المتوفرة عن هذا الجمهور، فيختارها بعناية وبصورة غير عشوائية لأنه يرى أنها تحقق أهداف دراسته بشكل أفضل.(طلعت لطفي، 1995، ص 67)

1.2.6.خصائص العينة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من 30 شاب بطال تم انتقائهم من مكتب التشغيل لمدينة الأربعاء بولاية البليدة.

وسيتم في الجدول التالي عرض أهم الخصائص التي تميز عينة البحث الحالي:

جدول رقم (01): خصائص عينة البحث

الخصائص		العدد	النسبة %
الجنس	ذكور	13	% 43.33
	إناث	17	% 56.66
	المجموع	30	%100
السن	20- 24	8	%26.66
	25- 29	16	% 53.33
	30- 36	6	20%
	المجموع	30	%100
المستوى التعليمي	إبتدائي	2	%6.66
	متوسط	6	% 20
	ثانوي	8	% 26.67
	جامعي	14	%46.67
	المجموع	30	%100
الحالة	أعزب	22	%73.33

الاجتماعية	متزوج	8	% 26.67
	المجموع	30	%100
مدة البطالة	1- 3 سنوات	16	% 53.33
	4- 6 سنوات	8	% 26.27
	7- 10 سنوات	6	% 20
	المجموع	30	% 100

3.6. أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على مقياسين هما:

1.3.6. مقياس قلق المستقبل:

أعد المقياس زينب شقير (2005) ويتكون من 28 عبارة تتوزع على خمسة جوانب وأبعاد وهي : قلق مشكلات الحياة، وقلق الصحة وقلق الموت، القلق الذهني، اليأس من المستقبل والخوف والقلق من الفشل في المستقبل ويشمل كل منها 20 بين 5 و7عبارات تتوزع بين الفقرات الموجبة التي تنقط (3،4، 2، 1،0) والعبارات السالبة التي تنقط (4،3،2،1،0)، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (0 و 112).

2.3.6 مقياس احتمالية الانتحار:

صممه في الأصل(John G . Gull & Wayne S Gill ;1982) ترجمة عبد الرقيب أحمد البحيري(2003). يتكون مقياس احتمالية الانتحار من 36 عبارة ويعتمد على التقرير الذاتي في تقدير مخاطرة الانتحار عند الراشدين والمراهقين ويتكون هذا المقياس من أربعة أبعاد فرعية هي (الشعور باليأس، تصور الانتحار، تقييم الذات السلبي، العداوة).

7.عرض النتائج:

1.7.عرض نتائج الفرض الأول:

ينص هذا الفرض على ما يلي: " يوجد ارتباط موجب بين درجة قلق المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجة قلق المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (02): معامل الارتباط بين قلق المستقبل و احتمالية الانتحار.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قلق المستقبل (الدرجة الكلية) ومستوى احتمالية الانتحار	0.86	دال عند 0.01

يتضح من الجدول (02) وجود ارتباط موجب ودال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجة قلق المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، أي كلما

ارتفعت درجة قلق المستقبل ارتفع مستوى احتمالية الانتحار، وكلما انخفضت درجة قلق المستقبل انخفض مستوى احتمالية الانتحار. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الأول للدراسة الحالية.

2.7. عرض نتائج الفرض الثاني:

ينص هذا الفرض على ما يلي: "يوجد ارتباط موجب بين درجة القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معامل الارتباط بين درجة القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية ومستوى احتمالية الانتحار فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (03): معامل الارتباط بين القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية واحتمالية الانتحار.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية/ و مستوى احتمالية الانتحار	0.73	دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (03) أنه يوجد ارتباط موجب ودال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجة القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، أي كلما ارتفعت درجة القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية ارتفع مستوى احتمالية الانتحار، وكلما انخفضت درجة القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية انخفض مستوى احتمالية الانتحار وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثاني للدراسة الحالية.

3.7. عرض نتائج الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على ما يلي: يوجد ارتباط موجب بين درجة قلق الصحة وقلق الموت ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال. وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معامل الارتباط بين درجة قلق الصحة وقلق الموت ومستوى احتمالية الانتحار فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (04): معامل الارتباط بين قلق الصحة و قلق الموت و احتمالية الانتحار.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قلق الصحة وقلق الموت / ومستوى احتمالية الانتحار	0.79	دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (04) أنه يوجد ارتباط موجب ودال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجة قلق الصحة وقلق الموت ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، أي كلما ارتفعت درجة قلق الصحة وقلق الموت ارتفع مستوى احتمالية الانتحار، وكلما انخفضت درجة قلق الصحة وقلق الموت انخفض مستوى احتمالية الانتحار. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثالث للدراسة الحالية.

4.7. عرض نتائج الفرض الرابع:

ينص هذا الفرض على ما يلي: يوجد ارتباط موجب بين درجة القلق الذهني ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال. وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معامل الارتباط بين درجة القلق الذهني ومستوى احتمالية الانتحار فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (05): معامل الارتباط بين القلق الذهني (قلق التفكير في المستقبل) واحتمالية الانتحار.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
القلق الذهني/ و مستوى احتمالية الانتحار	0.77	دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (05) أنه يوجد ارتباط موجب ودال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجة القلق الذهني ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، أي كلما ارتفعت درجة القلق الذهني ارتفع مستوى احتمالية الانتحار، وكلما انخفضت درجة القلق الذهني(قلق التفكير في المستقبل) انخفض مستوى احتمالية الانتحار وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الرابع للدراسة الحالية.

5.7. عرض نتائج الفرض الخامس:

ينص هذا الفرض على ما يلي: يوجد ارتباط موجب بين درجة اليأس من المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال. وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معامل الارتباط بين درجة اليأس من المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (06): معامل الارتباط بين درجة اليأس من المستقبل واحتمالية الانتحار.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
اليأس من المستقبل/ مستوى احتمالية الانتحار	0.84	دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (06) أنه يوجد ارتباط موجب ودال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجة اليأس من المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، أي كلما ارتفعت درجة اليأس من المستقبل ارتفع مستوى احتمالية الانتحار، وكلما انخفضت درجة اليأس من المستقبل انخفض مستوى احتمالية الانتحار. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الخامس للدراسة الحالية.

6.7. عرض نتائج الفرض السادس:

ينص هذا الفرض على ما يلي: "يوجد ارتباط موجب بين درجة الخوف والقلق من الفشل في المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معامل الارتباط بين درجة الخوف والقلق من الفشل في المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (07): معامل الارتباط بين درجة الخوف و القلق من الفشل في المستقبل واحتمالية الانتحار.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قلق المستقبل (الدرجة الكلية) و مستوى احتمالية الانتحار	0.85	دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (07) أنه يوجد ارتباط موجب و دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجة الخوف و القلق من الفشل في المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، أي كلما ارتفعت درجة الخوف والقلق من الفشل في المستقبل ارتفع مستوى احتمالية الانتحار، و كلما انخفضت درجة الخوف و الفشل في المستقبل انخفض مستوى احتمالية الانتحار و تؤكد هذه النتيجة صحة الفرض السادس للدراسة الحالية.

8- مناقشة عامة لنتائج البحث وفرضياته:

أسفر التحليل الإحصائي وجود ارتباط موجب ودال إحصائيا بين درجة قلق المستقبل بأبعاده الخمسة: القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية، قلق الصحة والموت، القلق الذهني، اليأس من المستقبل، الخوف والقلق من الفشل في المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه زينب محمد شقير (2005) في كون قلق المستقبل يمثل أحد أنواع القلق التي تشكل خطورة في حياة الفرد والتي تمثل خوف من

مجهول ينجم عن خبرات ماضية وحاضرة أيضا، يعيشها الفرد تجعله يشعر بعدم الأمن وتوقع الخطر وعدم الاستقرار وتسبب لديه هذه الحالة شيء من التشاؤم واليأس الذي قد يؤدي به في نهاية الأمر إلى اضطراب حقيقي وخطير.(شقير،2005، ص4)

ويؤكد على ذلك طلعت منصور(1995) حيث يرى أن أغلب ما يثير القلق لدى المراهقين والشباب هو المستقبل، بل إن الشباب عندما يشعر بعدم وضوح أو عدم تحديد المستقبل المهني فإنه يستشعر إحباطا وقلقا على ذاته وعلى مستقبله ووجوده.

فشعور الفرد البطال بعدم الارتياح وهو يستقرئ المستقبل والانتظار السلبي لما قد يحدث وعدم قدرته على تحقيق أهدافه الشخصية يجعله يعيش حالة من الخوف واليأس بالإضافة إلى مجموعة من المشاعر السلبية اتجاه نفسه واتجاه الآخرين، الأمر الذي يسبب له حالة من عدم الثقة وعدم القدرة على مواجهة المستقبل، ومن ثم اللجوء إلى الأساليب والحيل الدفاعية اللاشعورية غير السوية ، فيبدأ هنا الانتحار في مستوى التصور والتفكير حيث يرى الفرد الانتحار كحل للمشكلات والخروج من الحياة غير السعيدة، والصعوبات غير المحتملة.

تمثل البطالة بكل أشكالها عامل هدم بالنسبة للفرد الذي يعتبر ضحية المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي هذا الصدد، أشار **" تايلور" ((Taylor, 1991** أنه كلما ازدادت نسبة البطالة بـ 1% كلما ارتفعت نسبة الوفيات بـ 2% نتيجة أزمات قلبية أو إصابة الكبد نتيجة لإدمان الكحول، بينما ترتفع نسبة الانتحار بـ 4% وتزداد نسبة أول استشفاء بمصحات الطب العقلي بين 2 إلى 4%. كما وضح **ياب (Yab)** بأن البطالة والفقر يعتبران من أهم أسباب الاكتئاب، فانخفاض المستوى الاقتصادي واضطراب العلاقات الاجتماعية عامل أساسي في انتشار الاكتئاب وربما الرغبة في الانتحار.(Westen,2000)

تمثل البطالة بكل أشكالها عامل هدم بالنسبة للفرد الذي يعتبر ضحية المجتمع الذي يعيش فيه. كما أن امتداد البطالة لفترة طويلة يؤثر سلبا على الفرد العاطل من حيث ثقته في ذاته وشعوره تجاه قيمته الشخصية، ويمكن أن يكون مصدرا للعديد من المشكلات النفسية التي تؤثر على حياته وقد تؤدي به حتى إلى الانتحار. فالبطالة تولد لدى العاطلين عن العمل إحساسات بالإحباط واليأس وقطع الرجاء خاصة الشباب منهم (Van Lennep., 1978). وفي هذا الصدد، وجد "**مكرم سمعان**" أن نسبة الانتحار

عالية بين العاطلين عن العمل والذين لا تتوفر لديهم الطمأنينة في عمل مستقر منظم **(الجيوش ناجي، دت).**

ويعزى ذلك، كما يؤكد محمد عبد الله البكر (2004) أنه بالإضافة إلى جانب أهمية العمل في تحقيق الاكتفاء المادي والمكانة الاجتماعية، فهو يساهم بدرجة كبيرة في الحفاظ على التوازن والاستقرار النفسي للفرد من خلال تنظيم وجدولة وقته واستغلاله في تحقيق أهداف ومقاصد عامة ، وممارسة أنشطة تجنب الفرد التأثير السلبي لوقت الفراغ الذي يخلق حالة من اللامبالاة عند الفرد ويعمق من شعوره بعدم جدوى وجوده ومدى فائدته في الحياة. وعليه فإن حالة البطالة تؤثر سلبا على الصحة النفسية للفرد من خلال عنصر الفراغ وعدم الفعالية مما يؤدي إلى ظهور مختلف مظاهر سوء التوافق النفسي والاجتماعي للفرد.

وتفسير ذلك أيضا أن الفرد يرى أن ضغوطات الحياة الكثيرة كالبطالة التي تهدد توافقه النفسي والاجتماعي أمام غلاء المعيشة والمستقبل الغامض الذي ينتظره، والحياة المملوءة بالعنف والإجرام التي تجعل الفرد يتوقع الخطر لنفسه في أي وقت كل هذا يجعله يفكر في الانتحار للخلاص من مشاكله وصعوباته غير المحتملة.

حيث تبين من دراسة يونج و آخرون (Yang el al ; 1994) على عينة من 88 راشدا تراوحت أعمارهم ما بين 18 . 40 سنة، وجود علاقة موجبة دالة بين اليأس والاكتئاب والأفكار الانتحارية والعجز عن حل المشكلات ومواجهة الضغوط.(بشير معمرية، 2002،ص6)

إذ تعددت المشكلات الصحية والأمراض مؤخرا التي يعاني منها الأفراد تجعله يشعر بالخوف و الوهم من إصابته بمرض خطير أو حادث في أي وقت مستقبلا، فيفقد تماسكه المعنوي و يصبح عرضة للانهيار العقلي و البدني فيغلب عليه تفكير الموت في أقرب وقت ممكن.

فقلق الشاب من المستقبل وبالأخص القلق المهني في ظل البطالة يجعله في تفكير مستمر اتجاه ما ينتظره مستقبلا فينتج عنه تفكير لا عقلاني يجعله يشعر بعدم الانتماء داخل الأسرة و المجتمع فيستخدم ميكانيزمات دفاعية كالهروب من واقعه والتجنب، فينتج عنها العديد من المشكلات النفسية التي تؤثر على حياته فيشعر بإحساس عميق من اليأس الذي ينتج عنه احتمالية الانتحار.

حيث توصل بيك و آخرون (Beck et al ;1985) في دراستهم إلى أن اليأس يعتبر منبئ هام للسلوك الانتحاري، باعتباره ليس فقط متغيرا وسيطا هاما في فهم العلاقة بين الاكتئاب والانتحار، ولكنه قد يكون أفضل منبئ منفرد للانتحار.

كما توصل "دكسون و آخرون (Dixon et al ;1992) إلى ارتباط المشاحنات وأحداث الحياة السلبية بكل من اليأس وتصور الانتحار، وأن اليأس يتوسط العلاقة بين ضغوط الحياة وتصور الانتحار.

وفي دراسة قام بها فايد حسين (1998) لفحص العلاقة بين كل من الاكتئاب واليأس و تصور الانتحار، توصل إلى أن اليأس أقوى تأثيرا في نية الانتحار مقارنة بالاكتئاب.(فايد حسين، 2005، ص250)

حيث يرى "ثورن" أن قلق الفرد يكمن في خوفه من المستقبل و ما قد يحمله من أحداث تهدد حياته، فالقلق ينشأ مما يتوقعه الفرد من أحداث المستقبل أي أنه ليس ناشئا عن خبرات الماضي، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يدرك تماما أن نهايته حتمية و أن الموت قد يحدث في أي لحظة، وأن توقع حدوث الموت فجأة يعد التنبيه الأساسي للقلق عند الإنسان.(الخفاف، 2014، ص 297)

وهكذا يظهر أن جملة من الأثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للبطالة تؤثر بشكل واضح على الصحة النفسية وتساهم في نشأة المحاولات الانتحارية وهي إقدام البطال على إيذاء النفس، وهي تمثل أهم حالات الطوارئ النفسية التي يتعين التدخل الفوري فيها لأن الموقف يتضمن تهديدا حقيقيا للحياة يفوق أي حالة مرضية أخرى ، ومن هذه الحالات يصل اليأس والإحباط إلى حد لا يستطيع الشخص معه احتمال مجرد الاستمرار في المعاناة وتغلق أمامه كل السبل فلا يجد حلا للتخلص من معاناته سوى بالخلاص من الحياة (لطفي الشربيني 2003)

وفي السياق نفسه، أشارت العديد من الدراسات أهمية المواقف الحياة الضاغطة كالبطالة للإقدام على المحاولة الانتحارية منها ما يلي:

فقد أشار "Choquet" (1989) بأن وجود عامل ضاغط يزيد من خطر الانتحار ومحاولة الانتحار، فالفرد أمام حدث صدمي أو مفجر يضعه في حالة من التوتر ويؤدي عجزه لحل الوضعية إلى زيادة التوتر النفسي الذي يظهر على شكل قلق متزايد، واستثارة، وزيادة في العدوانية والإحساس بالعجز في حل المشكل، مما يسهم في تفاقم الإحساس بالتهديد الذي يسبق المرور للفعل الانتحاري المدرك كمخرج وحيد ممكن من

الأزمة. وعليه تعتبر عوامل الضغط المستمرة والحادة من العوامل المعجلة للمرور للفعل الانتحاري.

ويضيف "Kacha"(2001) بأن من وظائف الانتحار تجنب وضعية ضاغطة وغير مقبولة وأليمة جدا، فهو بذلك محاولة للهروب من وضعية صعبة تبدو بدون حل أو مخرج. ويذهب "Lemperiere " نقلا عن (Bloch et al,1993) قائلا: "بأن الانتحار عموما معناه فعل التحرر من وضعية حكم عليها بأنها مؤلمة وقاسية وغير قابلة للتغير". ويرى "Pommereau " (1996) أنه يمكن للشخص الذي يفكر في الانتحار الشعور بالانفراج عندما يصبح الانتحار الحل النهائي لمشكلته لأنه يملك الآن طريقة تؤدي لوضع حد لمعاناته، والوصول لهذه المرحلة يحدث قطعا انفعاليا للفرد مع الآخرين والإحساس بالوحدة والعزلة مما قد يؤدي إلى ارتكاب الفعل الانتحاري.

9- الخاتمة والاقتراحات:

من خلال الدراسة الحالة تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين قلق المستقبل بأبعاده الخمس ومستوى احتمالية الانتحار عند الشباب البطال، أي كما ارتفعت درجة قلق المستقبل ارتفع مستوى احتمالية الانتحار، و كلما انخفضت درجة قلق المستقبل انخفض مستوى احتمالية الانتحار. و بناءا على نتائج الدراسة الحالية أقدم مجموعة من الاقتراحات:

1. تكاثف الجهود بين مؤسسات الدولة والجامعات لتوفير مناصب عمل للأفراد لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم وحتى يكونوا فعال في المجتمع.

2. توعية الشباب نحو مستقبلهم وتعليمهم مهارات للتخطيط إلى مستقبلهم حتى لا يصابوا بخيبة الأمل.

3. إنشاء مراكز للإرشاد النفسي خاصة بفئة البطالين لمساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي وتعليمهم مواجهة المشكل بطرق صحيحة بدلا من الهروب التفكير في حلول خاطئة.

قائمة المراجع:

اولا: المراجع العربية

1.ايمان عباس الخفاف (2014): "الذكاء الانفعالي" ، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، مصر

2. زينب شقير محمود (2005): "مقياس قلق المستقبل"، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

3. اسحاق عبد الله نجية(2004): "العوامل والآثار النفسية واستراتيجيات المواجهة، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

4. حسين فايد علي (2005): "المشكلات النفسية الاجتماعية"، الطبعة الأولى، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

5. بشير معمرية (2002):القياس النفسي و تصميم الاختبارات النفسية للطلاب و الباحثين، الطبعة الأولى، منشورات الخدمات المكتبية و النشر، باتنة، الجزائر.

6. جامع محمد نبيل(2008):"البطالة قنبلة موقوتة، فك شفراتها، و حديث مع الشباب، جامعة الاسكندرية، مصر.

7. طلعت لطفي إبراهيم(1995):"أساليب و أدوات البحث الاجتماعي"، دار غريب، القاهرة، مصر.

8. نجا عبد الوهاب (2005):"مشكلة البطالة و أثر برنامج الإصلاح الإقتصادي عليها، الدار الجامعية، مصر.

9. عبد الرقيب أحمد البحيري (2003):" مقياس احتمالية الانتحار"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

10. عبد الرحمن العيسوي (1999):سيكولوجية العمل و العمال، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

11. بكير مليكة (2010):الاتجاه نحو العمل وعلاقته بدافعية الانجاز،، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

12. الجيوش ناجي،(د.ت) : الانتحار: دراسة نفسية – اجتماعية للسلوك الانتحاري، دون ناشر، دون تاريخ.

13. البكر، محمد عبد الله (2004): "أثر البطالة في البناء الاجتماعي"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد 32 – العدد 2.

ثانيا: المراجع الاجنبية

14. Van lennep.e, le chômage des jeunes, Revue française des affaires sociales, №1, janvier- mars, 1978, p252-253.

15. Kacha.farid, les conduites suicidaires, Algerie Sante, №4, 2001, p6

16- Bloch, H ; Chemama, R, Gallo, A and Leconte, P; (1993): " Grand dictionnaire de la Psychologie " édition Larousse.

17- Choquet, M; (1989): " L'acte suicidaire approche épidémiologique ", Act- Med- inter, Psychiatrie, 6, p4- 7.

18- Pommereau, X ; (1996) : " L'adolescent suicidaire ", Paris, Dunod.

19- Westen, drew, Psychologie, pensée, cerveau et culture, traduction Gariette.c et Jouan jean.l, De Boeck univresite, s.a.Paris, 2000, p606.

20- Zalinski , 1996 : " Future anxiety : concepts measurement , and preliminary research", Journal of personal individual difference, Vol 21 , N 2 , pp 165 – 174